

الشيوخ ، جبة وعمامة ضخمة يكاد ينوء بها جسده النحيل ، ووجهه
الايض الشاحب وملامح وجهه الوسيم الدقيق تكسبه سميت العلماء
ووقارهم في ريعان الشباب وعنفوانه . ولم تلبث الأحداث ان جرت
مسرعة عجلة لا تتأني ولا تتلبث ، فها هو ذا الخديو توفيق يودع
الحياة ، ويعود ولده عباس حلمي من أوربا ليتولى الخديوية وهو
أشد ما يكون انكارا لأبيه - خضوعه واستسلامه للمستعمر . ولابد
أن تشير عودة عباس حلمي ذكريات توفيق البكرى القديمة معه ،
فتري ماذا يخبئ له القدر في مستقبل الأيام مع زميل صباه
بمنافسه القديم ؟